World Research of Political Science Journal
An International Journal

http://dx.doi.org/10.18576 /WRPSJ/040103

The Dimensions of American Foreign Policy in the Era of Donald Trump

Abd El Rahim Al Argan *

Assistant Professor – Applied Science University - Bahrain

Received: 26 April. 2021; Revised: 18 May. 2019; Accepted: 1 June. 2021.
Published online: 15 June. 2021.

Abstract : The assumption of the US presidency by Donald Trump, as a popular figure who entered the US political scene has been represented a pivotal moment in the US foreign policy, in terms of the foundations and terms that control foreign policy-making and its outputs at the global level. It has been shown that Trump's policies reflect a pragmatic approach to allies, having established a US foreign policy that is not tied to any fixed traditional frame of reference. From the realist current, Trump takes the principle of America first, and from the neo-conservative trend, he adopts the use of military force in foreign policy, and from the nationalist trend he believes in the idea of isolationism.

The study deals with the events of US foreign policy during the Trump presidency, and redefines the concept of the role towards emerging powers, allies, and the international system. The study ends with a brief review of the repercussions of the challenges facing US foreign policy during the Trump era.

Keywords: The International System - America first - Emerging powers.

* Corresponding author E-mail: abedalrahim.alarqan@asu.edu.bh

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

ابعاد السياسة الخارجية الأمريكية في فترة دونالد ترامب

عبدالرحيم العرقان

أستاذ مساعد – جامعة العلوم التطبيقية – مملكة البحرين

الملخص: مثّل تولي دونالد ترامب الرئاسة الأمريكية، كشخصية شعوبية، دخلت المشهد السياسي الأمريكي من خارج أطرة، لحضه مفصلية في مسار السياسة الخارجية الامريكية، من حيث الأسس والضوابط المتحكمة في صنع السياسة الخارجية ومخرجاتها على الصعيد العالمي. لقد تبين ان سياسات ترامب تعكس نهجا براجماتي تجاه الحلفاء، بعد أن كرس سياسة خارجية امريكية غير مرتبطة بأي إطار مرجعي تقليدي ثابت. فمن التيار الواقعي، يأخذ ترامب مبدأ أمريكا اولاً، ومن تيار المحافظين الجدد، يتبنى توظيف القوة العسكرية في السياسة الخارجية، ومن التيار القومي يؤمن بفكرة الانعزالية.

تعالج الدراسة أحداث السياسة الخارجية الامريكية في فترة رئاسة ترامب، واعادة تعريف مفهوم الدور تجاه القوى الصاعدة، والحلفاء، والنظام الدولي. وتنتهي الدراسة باستعراض مختصر لانعكاسات التحديات التي تواجه السياسة الخارجية الامريكية في فترة ترامب.

كلمات مفتاحيه :. النظام الدولي – أمريكا اولا – القوى الصاعدة

مقدمة:

منذ قيام النظام الدولي، بعد الحرب العالمية الثانية على ثلاث أسس، الأول تشكيل الأمم المتحدة كمنظمة عالمية، والثاني تدشين حلف عسكري " حلف الناتو" للدول الغربية، ولاحقا حلف "وارسو للدول الشرقية، وثالثا ماليا، فيما يتعلق بظهور المنظمات الاقتصادية والمالية بظهور اتفاقية الجات، ثم منظمة التجارة العالمية. لكن العالم تطور بحالة من الصراع بين المعسكر الاشتراكي والرأسمالي – الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي – وهنا دخل النظام العالمي مرحلة القطبية الثنائية، مما ادى إلى اندلاع الحرب الباردة، وبنهاية الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفياتي، اقتصاديا وعسكريا، وانتهاء مرحلة القطبية الثنائية؛ مما ادى الى اعادة تشكيل النظام الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية.

كان منظّرو المدرسة الواقعية، وهي من أهم المدارس المفّسرة لطبيعة العلاقات الدولية، بعد انطلاق منظرو هذا الحقل على اختلاف توجهاتهم لما اصاب حالة من القصور في النظريات السائدة في حقل العلاقات الدولية، بعد انشغالهم في محاولات اعادة تكوين الرؤى النظرية لتوقع شكل النظام الدولي، وتأثرهم سلبياً بالتغير الذي حدث للنظام الدولي من جراء انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك الكتلة الشرقية.[1]

تبدأ مشكلة الدراسة بعد صعود دونالد ترامب مباشرة إلى رئاسة الولايات المتحدة، واستمراره في سياسات قد تؤدي الى حالة من الفوضى في النظام الدولي، وتراجع دور الولايات المتحدة العالمي، وتعرض اقتصادها إلى حالة من الركود ونظيرة العالمي إلى الانهيار، مما قد يؤدي الى ظهور قوى عالمية جديدة قادرة على ملئ الفراغ الامريكي وأعاده تشكيل النظام العالمي،

في هذا الإطار، يبدو أن النظام الدولي يمر بمرحلة محتملة من مراحل التطور بسبب سياسات دونالد ترامب المقوضة لكل اسس النظام الدولي الراهن، والتي من الممكن الاستدلال عليها من خلال الدراسة.

[1] Keneth N. Walt " The stability of Bipolar world", Daedalus, vol, 93, no, 3(summer 1964), pp.881-883

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

اولا: ترامب واستراتيجية الأمن القومي

يمكن القول إننا نستطيع الان رصد بعض الثوابت الى رؤية ترامب بشأن النظام الدولي و القضايا الكبرى في العالم ، من خلال استراتيجية الولايات المتحدة للأمن القومي، الصادرة عن البيت الأبيض في الثامن عشر من ديسمبر ٢٠١٧ ، و خطاب الرئيس الامريكي امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر ٢٠١٨ ، بالإضافة الى كثير من الخطابات، التي من شأنها تفصح فيها عن رؤيتها لما يدور في العالم من قضايا واحداث ، وما يحكم العلاقات الدولية من مبادئ ومنطلقات ، و كيف يمكن للولايات المتحدة مواجهة ما تتعرض له من مخاطر ، كي يتم تأمين مصالحها العليا ، و المحافظة على مكانتها بين دول العالم . بعد استلام السلطة، أي بعد إحدى عشر شهرا، على الرئيس ترامب عن استراتيجية الأمن القومي التي تتبانها أدارته، بعد خطاب اعتبرته بعض الاوساط السياسية مناقضا لأفكار ومواقف وردت في الوثيقة.[١]

ترتكز استراتيجية الأمن القومي الامريكي على مبدأ اساسي، بمصطلح " الواقعية المبدئية " والذي يمزج بين نظريتين متعارضتين في فهم العالقات الدولية وكيفية تفاعلها في النظام الدولي، فالمدرسة الواقعية التي تعظم القوة العسكرية، وتعطي الدولة الدور المركزي في السياسة والعالقات الدولية، بهدف تركيز القوة الامريكية في النظام الدولي ، فقد خرج من اتفاقية باريس للمناخ، ومنظمة اليونسكو، ولجنة حقوق الأنسان التابعة للأمم المتحدة ، وعدم تمويل الأونروا، وتجاهل الأمم المتحدة، واشكالية مع الاتحاد الأوروبي، وتشجيع بريطانيا والضغط عليها بالخروج من الاتحاد الأوروبي، والانسحاب من الاتفاق النووي الايراني، وفرض عقوبات عليها، فضلا عن نقل السفارة الأمريكية من "تل أبيب" الى القدس . [٢]

بالرغم من تصريحات الرئيس الامريكي ترامب، أثناء حملته الانتخابية بانتقاد الكثير من حلفاء الولايات المتحدة، فأنه أشار الى أن استراتيجية الأمن القومي الأمريكي والتي أصدرها بنفسه، تحدثت عن الحلفاء والشركاء كونهم يمثلون قوة كبيرة للولايات المتحدة، سياسيا واقتصاديا وعسكريا، بالإضافة الى دور حلف الناتو – على سبيل المثال – مع التزام الولايات المتحدة بالمادة الخامسة من معاهدة واشنطن الخاصة بالدفاع المشترك في إطار الحلف.[٣] والمتمثلة بالقوة العسكرية. أما النظرية الثانية والمتمثلة بالمدرسة الليبرالية، والتي تركز على دور القوة الناعمة، والمبنية على نشر قيم وثقافة المجتمع الأمريكي التي تؤدي الى تحقيق الأمن والسلام والرخاء في العالم. ولذلك يمكن استنتاج أن استراتيجية الأمن القومي لإدارة ترامب تقوم على أسس واقعية، من خلال بنائها وتكوينها على المبادئ الأساسية للنظرية الواقعية والمتمثلة بالقوة الصلبة.[٤]

من هذا المنطلق وحسب "الواقعية المبدئية " التي ترى حاله من التشاؤم في العلاقات الدولية، فالعالم غير مستقر، ويعاني الكثير من المشاكل والصراعات، مما يجعل الدول تبحث عن مصالحها، وليس كما كانت عليه الاستراتيجية الأمريكية السابقة؛ وخصوصا استراتيجية أدارة اوباما التي شكك ترامب في مصداقيتها، مما أدت الى أضعاف الولايات المتحدة أمام العالم الخارجي.[٥] لذلك ترى استراتيجية الأمن القومي التي تبناها ترامب أن العلاقات الدولية تقوم على حساب دول أخرى، وهذا يدل على أن العالم يتشكل من دول صراعية " المنافسة بين القوى العظمى ". وعندما تحدد الاستراتيجية " الدول المنافسة " للولايات المتحدة، فأنها تشير الى الصين وروسيا. وبالتالي على الولايات المتحدة أن تنخرط في منافسة تلك الدول، وغيرها، وأن تقوم بكل ما تستطيع من تحقيق حالة التفوق في هذه

[١] علي الجرباوي، الرؤى الاستراتيجية لثلاثي القطبية الدولية: تحليل مضمون مقارن، سياسات عربية، العدد ٣١، اذار / مارس، ٢٠١٨، ص ١١

[٢] . ابو بكر الدسوقي، أمريكا الترامبية.. حسابات المكسب والخسارة، السياسة الدولية، العدد، ٢١٥، يناير، ٢٠١٩، المجلد، ٥٤، ص-ص ٨٢-٨٣

[٣] محمد كمال، ترامب ومستقبل النظام الدولي، السياسة الدولية، العدد، ٢١٥، يناير، ٢٠١٩، المجلد ٥٤، ص ٩٠

[4] The white house, National security strategy of the United states of America (Washington, DC: December 2017) at. https: // google/Cqftz v. p.1

[5] Ibid, p. 27

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

المنافسة، فالبقاء للأقوى. أما التعاون أن حصل فهو لتحقيق المصالح الذاتية للدولة. ولذلك تتطلق هذه الاستراتيجية من مفهوم القوة في العلاقات الدولية والتي هي من مبادئ المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية.[١]

ووفقا الى ما سبق، فأن استراتيجية الأمن القومي التي تبنتها أدارة ترامب و التي أكدها الرئيس الأمريكي في خطابه عندما قال: " علينا أن نعترف سواء طاب لنا ذلك ام لأ، بأننا دخلنا عصرا جديدا من التنافس، و نعترف بأن العالم كله يشهد الان مواجهات عسكرية واقتصادية و سياسية ، حيث نواجه الأنظمة المارقة التي تهدد الولايات المتحدة و حلفائنا ، ونواجه أيضا الجماعات الإرهابية ، و الشبكات الاجرامية العابرة للحدود و غيرها من الأطراف التي تنشر العنف و الشر حول العالم ".[٢] هذا دلالة عن أن سياسة ترامب لديها القناعة التامة دوما الانقضاض على الاخرين، من خلال قناعتها بتفوقها كونها من أعظم القوى الخبرة في التاريخ البشرية [٣]

ومن هذا المنطلق تبنت الرئيس ترامب مواجهة ما يسمى الدول المارقة، وتضع إيران على رأس هذه الدول على اعتبار أنها ترعى الإرهاب، واستفادة من حالة الفوضى في كثير من مناطق الشرق الأوسط، من خلال الشركاء وتقديم المساعدات العسكرية الى هذه المناطق عن طريق الوكلاء، كما أنها تقوم بتطوير قدراتها العسكرية والاستخباراتية، وتنفيذ أنشطة هدفها استمرار دائرة العنف في الشرق الأوسط. من وجهة نظر ادارة ترامب فأن التصدي الى هذه السياسة والانتصار عليها يجب أن يكون على رأس السياسة الخارجية الأمريكية، ولمحركين لساستها الوقائية التي يجب أن تستمد الى تعظيم قوة الدولة وتمكينها، لتكون قادرة على التدخل خارجيا كلما كان حاجة الى ذلك. وتفترض الاستراتيجية أن " الثقة والقوة الأمريكيتين تمنعان الحروب، وتعززان السلام ".[٤]

من خلال الفهم الواقعي للعلاقات الدولية، تنطلق استراتيجية الأمن القومي لأداره ترامب، أن الولايات المتحدة تعمل مع الحلفاء والشركاء لردع الجماعات الإرهابية، والدول التي تدعم تلك الجماعات والتي تهدد الأمن القومي الأمريكي، من خلال سعيها ضرب المصالح الأمريكية في كثير من المناطق عبر العالم، وأضعاف الولايات المتحدة، بالتالي تدعو استراتيجية أدارة ترامب الى تبني " عقيدة منافسة " تقوم على " نحن مقابلهم " وتتخذ أدارة ترامب من تفوق أمريكيا غاية عليا من خلال رفع شعار " أمريكيا أولا " .[٥]

ثانيا: المنافسة مع القوى العظمى.

تضمن استراتيجية الأمن القومي لأداره ترامب عن عودة المنافسة بين القوى العظمى Great power companation والتي حددت بشكل صريح الى الصين وروسيا، التي وصفتها بأن تلك الدول تسعى الى أعادة صياغة النظام الدولي الراهن، من خلال استخدام التكنولوجيا والدعاية. وتحاول تلك الدول أعادة تفوقهما عالميا من خلال نشر قوة عسكرية تهدف الى حرمان الولايات المتحدة من الوصول الى مناطق الأزمات، أي أن تلك الدول تنافسان المزايا الجيوسياسية التي تتمتع بها الولايات المتحدة وتحاولان تغير النظام الدولي من نظام أحادي القطبية بقيادة الولايات المتحدة، الى نظام متعدد الأقطاب لمصلحتهما.[٦]

١ – الصين.

حددت الصين استراتيجيتها والتي أعلنتها في عام ٢٠١٧، هي استراتيجية تقوم على أساس التعامل، وتدعوا الى الانسجام، وليست صدامية يحركها الصراع والمبدأ المحرك لها هو " الحوار لا المجابهة والشراكة لا الانحياز ".[٧] على اعتبار أن الهدف الأساسي هو احراز احراز التقدم الاقتصادي والسياسي من خلال الحفاظ على الاستقرار. من هذا المنطلق، بدأت أدارة ترامب السعي لتحصيل مكاسب

[١] علي الجرباوي، مرجع سابق، ص ١١
[٢] المرجع السابق، ص-ص ١١-١٢

[3] The white house. Ibid. p. 2.
[4] Ibid. P.2.

[٥] . علي الجرباوي، مرجع سابق ص. ١٢
[٦] . محمد كمال، مرجع سابق ص ٨٨
[٧] . علي الجرباوي، مرجع سابق، ص ١٤

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

إضافية من خلال تحرير التجارة مع دول منتدى الأبيك، عندما طرح ترامب منذ بداية برنامجه الانتخابي آرائه الخاصة حول الاقتصاد الامريكي بصفة خاصة، والاقتصاد العالمي عموما. فأمريكيا ليس عليها أن تتحمل او تقد مزايا اقتصادية لدول العالم، والصين بوجه خاص، دون مقابل اقتصادي مرضي لها.[١] لقد بدأ ترامب ذلك التصعيد العالمي أي منذ توليه مهام الرئاسة الأمريكية ، انسحاب الولايات المتحدة من أتفاق أقامه منطقة التجارة الحرة بالمنتدى ، و المعروف باسم أتفاق الشراكة عبر المحيط الهادي الذي تم توقيعه في عام ٢٠١٥ بين أثنى عشرة دولة من دول الاعضاء بالمنتدى ، و في بداية عام ٢٠١٨ ، أقام بتوقيع مذكرة بفرض رسوم جمركية على الصادرات الصينية من الصلب و الألمنيوم الى الولايات المتحدة وصلت قيمتها الى ٦٠ مليار دولار ، وهو ما ردت عليه الصين بفرض الرسوم الجمركية على الصادرات الزراعية وصلت الى ٨٢ مليار دولار.[٢]

وفقا الى ذلك، أن أكثر ما ركزت عليه الرؤية الأمريكية للصين هو استهدافها لدول العالم النامي باستثماراتها من أجل اكتساب النفوذ والمزايا التنافسية ضد الولايات المتحدة، حيث تستثمر الصين مليارات الدولارات في البنية التحتية في جميع أنحاء العالم، مما دفع الصين الى زيادة قوتها على حساب سيادة الاخرين، وتقوم حاليا ببناء قوة عسكرية وتمويلا في العالم بعد القوة الأمريكية، وتنمي وتنوع ترسانتها النووية. كما تشير الى جهود الصين لبناء المواقع العسكرية في بحر الصين الجنوبي التي تعرض التدفق الحر للتجارة العالمية للخطر، وتهدد سيادة الدول الاخرى، وتقوض الاستقرار الإقليمي وفقا الى استراتيجية الأمن القومي الأمريكي.[٣]

ووفقا الى ذلك تصاعدت الخلافات والمنازعات التجارية والسياسية بين الولايات المتحدة والصين خلال عام ٢٠١٨ في قمة المنتدى الاخيرة والتي لم يحضرها ترامب، والتي حضرها نائبه، مما أدى الى انتقاد سياسية الصين بشدة حول سياستها التجارية تجاه الاستثمارات الأمريكية.[٤] متهمة الصين بالتصاعد في مواجهة شركاتها للتكنولوجيا الأمريكية وحقوق الملكية الفكرية، مما يؤدي الأضرار بالاقتصاد الأمريكي حيث تعرقل الخلافات الحادة بين الصين والولايات المتحدة استمرارية منطقة أسيا والمحيط الهادي في التوصل الى أتفاق لتحقيق أهدافها، من أجل زيادة معدلات التجارة والاستثمار على غرار ما توصلت إليه أدارة ترامب مع اليابان وكوريا الجنوبية في عام ٢٠١٨.[٥]

٢ – روسيا.

ما زالت الولايات المتحدة متمسكة بدورها القيادي في العالم وترفض أن يشاركها أي دولة، أو أي نظام متعدد القوى، وبقاء نظام أحادي القطبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية لخدمة مصالحها. وقد أشار ترامب في أول خطاب له أمام الكونغرس عام ٢٠١٨، حيث وصف روسيا بأنها تمثل تهديدا للمصالح والقيم الأمريكية بقوله " أننا نواجه في جميع أنحاء العالم أنظمة مارقة وجماعات إرهابية ومنافسين، مثل الصين وروسيا، تتحدى مصالحنا واقتصادنا وقيمنا ".[٦] ألا أن الداخل الأمريكي صرع في كثير من الأوقات بطريقة غاضبة في وجه ترامب، من خلال تصريحات تجاه الرئيس الروسي، خلال قمة هلسنكي، بعد اتهام ترامب بالضعف. لقد نجحت المخابرات والكونغرس، والبنتاغون في تحجيم ترامب الذي لم ينجح في تغير واقع العلاقات الروسية الأمريكية، وكذلك الحال بالنسبة في طريقة استخدام الحزم في العقوبات الأمريكية على روسيا، كان اخرها العقوبات التي فرضتها واشنطن على خلفية قضية " سكريبال "، واتهام لندن لموسكو باستخدام أسلحة كيمائية بمدينة سالزبوري البريطانية.[٧]

[١] رضا محمد هلال، ايبيك.. مستقبل التجارة الحرة، مجلة الشروق الاماراتية، ٣ ديسمبر، ٢٠١٧، ص ١٦- ١٨
[٢] . رضا محمد هلال، اسيا والمحيط الهادي.. بين اوباما وترامب، الساسة الدولية، العدد ٢١٥، يناير، ٢٠١٩ المجلد ٥٤- ص ١٢٩
[٣] محمد كمال، مرجع سابق، ص ٨٩
[4] Hung le Thu, US Vietnam relations under president Trump, the lo Institute, November 2018.p. p 14-15.
[٥] . محمد كمال، مرجع سابق، ص ١٣٠
[٦] . نورهان الشيخ، العلاقة مع روسيا.. بين الاحتواء والصراع، السياسة الدولية، العدد، ٢١٥، يناير، ٢٠١٩، المجلد ٥٤، ص ١١٢.
[٧] . المرجع السابق، ص. ١١٣

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

بالإضافة الى ذلك، يتضمن ذلك مدى واسعا من القضايا، منها المتعلقة بالدرع الأمريكية المضادة للصواريخ في شرق أوروبا والتنافس في سوق السلاح العالمية، وتوسيع عضوية حلف شمال الأطلسي بضم جمهورية الجبل الأسود عام ٢٠١٧، وصفقات الأسلحة مع تركيا والعراق. ردت الأدارة الأمريكية بنشر قائمة من الشركات العاملة في القطاعيين الدفاعي والاستخباري الروسيين، حيث يواجه كل طرف يعقد اتفاقا مع هذه الدول عقوبات أمريكية، مما يؤدي الى خسائر بقطاع الصناعة العسكرية الروسية.[١]

في القضايا الإقليمية يعد الخلاف حول سوريا هو الأبرز في العلاقات الروسية الأمريكية حيث تطالب روسيا بسحب القوات الأمريكية، وتفكيك قاعدة النتف الأمريكية، وعدم استخدام اراضي شرق الفرات لأنشاء كيان شبه دولة للتعاون مع أكراد سوريا. وإذا اتجهنا نحو سوق الطاقة العالمية، نجد أن روسيا تعد أكبر مصدر للنفط في العالم، وأكبر منتج ومصدر للغاز، كما تقيم الشركات الروسية العاملة في مجال الطاقة شراكات واسعة مع كثير من الشركات في العالم، مما أدى الى سعي الولايات المتحدة الى عرقلة التمدد الروسي على سوق الطاقة العالمي.[٢] ومن خلال هذه الرؤية نجد بأن روسيا تسعى لتحديد مفهوم سياستها الخارجية ومصالحها؛ بهدف أحداث سياسات تخدم مصالحها، من خلال تعزيز مصالحها بأتباع سياسة خارجية حازمة وغير خجولة تهدف الى خدمة مصالحها الوطنية.[٣]

ثالثا: سياسات ترامب تجاه الحلفاء.

منذ تولي ترامب الرئاسة الأمريكية، كشخصية شعوبية دخلت المشهد السياسي الامريكي من خارج اطره وضوابطه التقليدية، حيث تعكس نهجا براجماتيا تجاه الحلفاء، والتي كرست سياسة خارجية امريكية غير مرتبطة بأي إطار مرجعي تقليدي ثابت وموحد نحو فهمها وتفسيرها، فمن التيار الواقعي يأخذ ترامب مبدأ أمريكا اولا. ومن تيار المحافظين الجدد، يتبنى توظيف القوة العسكرية في السياسة الخارجية. ومن التيار القومي يؤمن ترامب بفكرة الانعزالية.[٤] وبالتالي تعددت سياسات ترامب تجاه الحلفاء، حيث أن هناك عدة نماذج رئيسية (أوروبا، اليابان، كوريا الجنوبية، اسرائيل) والتي تعكس بشكل واضح الأسس والضوابط، التي تمت الأشارة إليها والمتحكمة في هذه السياسات.

(١) أوروبا.

لا تتوقف سياسات ترامب ومنها تجاه الاتحاد الأوروبي كنموذج للنظام الدولي، بقدر ما يراه ورقة مكسب استراتيجي للولايات المتحدة. على اعتبار أن الاتحاد الاوروبي حائط صد استراتيجي تجاه روسيا.[٥] وبالرغم من أن أوروبا لم تعد المركز الرئيسي في سياسات الولايات الولايات المتحدة، ألا أن التصاعد الروسي على الصعيد العالمي أعاد دورها في الاستراتيجية الأمريكية الكبرى وهذا أدى الى وضع تساؤلات حول مستقبل العلاقات الأمريكية – الأوربية مرتبط بقدرة الدول الأوربية تجاوز خلافاتها الداخلية (أزمة منطقة الأورو، وأزمة المهاجرين، والبريكست).

في مقابل ذلك، إذا كانت أوروبا للولايات المتحدة منذ فترة طويلة، فإن ترامب يتطلع إليها بشكل مختلف من خلال الأمر المتعلق بتحقيق المكاسب الأساسية، والضغط على كثير من دولها بدفع فاتورة حمايتها من تصاعد القوة الروسية، وانتشارها في الحدود الشرقية للقارة. بعد أن تم نقد الأوضاع الأمريكية الراهنة عبر صفحات كتاب فريد زكريا: عالم ما بعد أمريكا (The post American world) محاولا تشخيص مسببات الأزمة التي تواجهها امريكا، على الرغم من وجود العديد من السياسات والبرامج التي تجعل المرء يجادل بأن الاقتصاد الأمريكي ما زال الأكثر تأثيرا وقوة في العالم فأن امريكا في حاجة الى شراكة الحلفاء بدفع فاتورة الحماية والأمن والاستقرار العالمي. فقد

[١] . علي الجرباوي، مرجع سابق، ص. ١٧.
[٢] . نورهان الشيخ، مرجع سابق، ص. ١١٥.
[٣] . علي الجرباوي، مرجع سابق، ص. ١٧.
[٤] . سامي السلامي، ترامب والحلفاء.. تعاظم المكاسب الامريكية، السياسة الدولية، العدد ٢٠١٥، يناير، المجلد، ٥٤، ص. ٩٢.
[٥] المرجع السابق، ص. ٩٣.

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

لجأت الولايات المتحدة ما بعد الحرب الباردة في سبيل تدعيم سطوتها على النظام العالمي، الى ما يسمّيه (ستيفن والت بالغراء المؤسسي) (Institutions Glue) الذي يهدف الى زيادة وتوثيق التحالف الأمريكي – الأوروبي حتى في حالات تضارب المصالح وطرق التعامل مع الأزمات والصراعات الدولية.[١]

(٢) اليابان وكوريا الجنوبية.

شكلت سياسات ترامب تجاه اليابان وكوريا الجنوبية، تراجعا واضحا بعد أن كانت حليفين استراتيجيين لواشنطن، في جنوب وشرق أسيا، مقارنة مع سياسات أوباما التي أعطت أهمية الى بحر الصين الجنوبي على سلم أولوياتها من خلال توقيع اتفاقية التبادل الحر عبر المحيط الهادي عام ٢٠١٥.[٢]

وتطرح سياسات ترامب تساؤلا عندما وقع مذكرة انسحاب بلاده من اتفاقية التبادل الحر عبر المحيط الهادي عام ٢٠١٧، غياب رؤية استراتيجية لجنوب وشرق أسيا، حيث لم تكن أدارته واضحة تجاه تحديد المصالح الأمريكية التي يجب أن تدافع عن مصالحها في أسيا. والتي يجب النظر بعين الجدية تجاه اليابان وكوريا الجنوبية على مبدأ الربح، من خلال سداد نفقات الانخراط العسكري الأمريكي في المنطقة، وتوقيع اتفاقية مع البلدين. لذلك يجب _ حسب ترامب _ بناء سياسة تجاه اليابان وكوريا الجنوبية تأخذ نقاط منها.[٣]

(١) أعادة التفاوض بخصوص بناء تحالفات تخدم مصالح الولايات المتحدة.

(٢) أعادة صياغة الاتفاقية التجارية، أو التخلي عنها، كما حدث مع اتفاقية التبادل الحر عبر المحيط الهادي.

(٣) إدارة المخاطر الجيوسياسية، من خلال الضغوط والعقوبات الاقتصادية كأولوية. من خلال التوجه الى أسيا كمحور استراتيجي، والتركيز على تحقيق المكاسب وهو ما يدور بين ترامب والصين كالحرب التجارية، والتي من المفروض تحقق مكاسب تجارية في بحر الصين الجنوبي للدولتين.

(٤) عدم التدخل المباشر في حرب مع كوريا الشمالية، ومحاولة معالجة هذا الملف عن طريق التفاوض المباشر مع مساندة اليابان وكوريا الجنوبية في بناء دفعات عسكرية رادعة.

(٣) إسرائيل.

شكلت سياسات ترامب منذ توليه الرئاسة الأمريكية، أربعة تحديات رئيسية، هي :[٤]

(١) تبني إدارته القومية سياسة الانعزالية في الداخل والخارج، والاهتمام الداخلي من خلال مشاريع للبنية التحتية، والحد مع المكسيك، والضغط على الصين وروسيا من الصعود العالمي، كل ذلك ستكون له الأسبقية على أي قضية تتعلق بإسرائيل

(٢) تبني سياسة جديدة بخصوص الطاقة، مما يقلل اهتمام بالشرق الأوسط بالنسبة للولايات المتحدة وبالتالي من الاعتماد على اسرائيل كنقطة ارتكاز استراتيجية.

(٣) بالرغم من تراجع سياسة التدخل الخارجي، إلا إذا اقتضى الحال للدفاع عن المصالح الأمريكية الحيوية، تحد من إرسال قواتها العسكرية التي تهم الجانب الإسرائيلي كالقضية السورية والدور الايراني في المنطقة.[١]

[1] . Fareed Zakary, The post American world (New York: w.w. Norton and company, 2008) p.p.19-20.
[2] . Stephen Walt, keeping the world "of Balance "self Restrainaint and U.S. Foreign policy, in john Inkberry, ed., American Unrivaled: the future of the Balance power (Ithaca, NY: Cornell university press,2002, p.p. 123.
[٣] . رضا محمد هلال، اسيا والمحيط الهادي .. بين اوباما وترامب، مرجع سابق، ص. ١٢٨.
[4] . Six challenges to US- Israel relations under Trump, Middle East Institute, access-ibleat: ht://www.mei.edu/publications / six-challenges Us-Israel relations under Trump.

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

(٤) الأعلان نقل السفارة الأمريكية الى القدس.[٢] و اعتراف بأن القدس عاصمة لإسرائيل الأبدية ، التي مثلت " الصفقة الرابحة "، بالرغم من بعض التحليلات التي ترى بأن هذا القرار سوف يؤدي الى تحدي كبير لسياسات ترامب تجاه اسرائيل من خلال رؤية شاملة لمستقبل العلاقات الامريكية _ الإسرائيلية في ظل سياسة النزعة الانعزالية التي تسعى للحد من الحالة الإمبريالية ، و انخراط الولايات المتحدة غير المحسوب في ازمات الشرق الأوسط ، ومحاولة إيجاد حل سريع للصراع الفلسطيني _ الإسرائيلي دون الإلمام بخطورة القضية إقليميا و دوليا

رابعا: التحديات والإشكاليات على سياسات ترامب: مما لا شك فيه أن مواقف وسياسات الرئيس ترامب في مجال السياسة الخارجية، والولايات المتحدة أمام تحديات عدة.

اولا: تكشف تحديات تفعيل سياسات ترامب عن عدة إشكاليات رئيسية تتعلق برغبة ترامب في تجنب العولمة والارتباط بالنظام العالمي، وإعادة تعريف قواعد التصرف بالقواعد الاساسية المحكمة في هذا النظام، مما جعل واشنطن إعادة التفكير في مفهوم قواعد اللعبة في ظل تراجع عناصر قوتها، بعد أن أعلن امام منتدى أن شعار " أمريكا أولا " ليس معناه وحدها وأنما مشاركتها في الاعباء، وان واشنطن تؤيد التبادل الحر. مما لا شك فيه ات مواقف وسياسات ترامب تشكل تحديا للنظام الدولي، او ما يعرف " بالنظام الدولي الليبرالي "، والمتعلق بالتجارة الحرة، والعمل من خلال المنظمات الدولية، والمشاركة مع الحلفاء، وقيادة الولايات المتحدة في إطار هذا النظام الدولي التي اصبحت الولايات المتحدة تتربع على قمته. هذه السياسة قد تؤدي الى شن حرب تجارية مع اوروبا عبر الزيادة النسبية٢٥% و١٠% في التعريفات الجمركية على الواردات من الاتحاد الاوروبي، مما رد الاتحاد الاوروبي بزيادة متساوية بنسبة ٢٥% على المنتجات الامريكية [٣].

وفي إطار المسعى الخاص بمحاولة الإجابة عن عدة تساؤلات ترتبط بتناقضات ترامب تجاه السياسة الخارجية، من خلال سياسة العزلة، وتشبع ترامب بشعار " امريكا اولا ". مما ادى الى معارضة سياسة اوروبا، وصوبة بناء علاقات ايجابية وطويلة الامد مع الصين، مما يطرح سؤال كيف يمكن لواشنطن الجمع بين مشروع ترامب الانعزالي وسياسته في إعادة إطلاق الانفاق العسكري الامريكي؟ [٤]

هذا قد يؤدي الى عدة اشكاليات تواجه الولايات المتحدة في تحديد مفهوم الخطر الجيوسياسي تحت ادارة ترامب ومنها.

- الاهتمام حول أي مشروع قوة محتملة تنافس المصالح الامريكية التي ما زالت تعتمد على المكون العسكري، خاصة من قبل روسيا والصين.
- تحديد القضايا الاكثر أهمية ارتباطاً بالسياسة الخارجية في طاقها الشامل على سبيل المثال: الصراع مع الصين وروسيا في التجارة العالمية، تعزيز مذهب النزعة التجارية في حماية الصناعات الامريكية، مع التركيز بشكل كبير على مجالات النشاطات الضرورية لممارسة سياسات القوة.

[١] محمد انيس سالم، ترامب وحسابات الصفقات في الشرق الاوسط، السياسة الدولية، العدد٢١٥، ٢٠١٩، م ٥٤، ص-ص ١٣٥-١٣٦
[٢] . نهى ابو بكر، انتخابات الكونجرس وتأثيرها في سياسات ترامب، السياسة الدولية، العدد ٢٠٥، يناير ٢٠١٩، م ٥٤، ص ١٠٠
[٣] سامي السلامي، مرجع سابق، ص ٩٣
[٤] رضا محمد هلال، ما لآت الانفراجية بين واشنطن وبيونج يانج، السياسة الدولية، عدد ٢١٣، ص ١٨٦.

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

- تجنب المخاطر الجيوسياسية باعتماد منطق عدم التدخل مباشرة في كثير من القضايا منها، ركود الاجور، تزايد عدم المساواة الاقتصادية، وانعدام الأمن الاقتصادي، وتأكيده المتواصل انه يستهدف بسياساته زيادة الصادرات الامريكية للدول الخارجية، ومنها الصين، عبر منتدى الهادي.[١]
- تشكل سياسات ترامب تحدياً كبيراً تجاه الحلفاء. فتراجع سياسته تجاه الحلفاء يؤدي الى علاقة متوترة وغير مستقرة بين الحلفاء قبل الخصوم. من خلال التخلي عن المصالح المشتركة، بعد انسحاب واشنطن من اتفاقية التبادل الحر عبر المحيط الهادي في ٢٣ يناير ٢٠١٧، وغياب رؤية استراتيجية للمنطقة، والتخلي عن مبدأ المصالح اولا مع كوريا الجنوبية واليابان، وانسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس للمناخ في ١يونيو ٢٠١٧.[٢] فالمصالح لدى ترامب غير ثابتة ومتغيرة، يتوجب عليه مراجعة المكاسب النسبية التي يسعى الطرف الاخر الى تحقيقها، سواء دولة حليفة او منافسة .

ثانيا: الاستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة الأمريكية.

منذ عام ١٩٤٥ ارتبطت الاستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة بتعزيز النظام، والحفاظ على المصالح الوطنية الامريكية، من خلال رؤية ترامب للعالم من افكار المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية، والتي تنظر للبيئة الدولية على أنها بيئة تنافسيه تتصارع فيها الدول، انطلاقا من مصالحها الوطنية.[٣] وقد طبق النهج الأمريكي المتعلق بالنظام كلا النهجين وكانت المحصلة هي الخروج باستراتيجية شاملة تضم أزمات في طياتها. حيث تشير الى أن التنظيمات الإرهابية الجهادية تمثل أحد أهم التهديدات العابرة للحدود التي تواجهها الولايات المتحدة. ومن هذه التحديات التي تشكلها الجماعات الإرهابية.[٤]

- تستغل المجتمع الامريكي المفتوح.
- تعمل في تنظيمات فضفاضة وتتأقلم بسرعة.
- تعمل بشكل سري والشبكات المظلمة، والاتصالات المشفرة للتهرب من الكشف عن توظيفها وتمويلها وتنفيذ عملياتها.
- بعض الدول تعمل على حماية هذه التنظيمات ودعمها. وبالتالي تشكل أكبر تهديد لمصالح الولايات المتحدة، وأسلوب الحياة.

مما لا شك فيه أن تعزيز النظام والحفاظ على المصالح الوطنية الأمريكية، حيث تعمل القوة والمصالح والقواعد والتي تدفع المنظور الأمريكي للمحافظة في سبيل ارساء اليات التنظيم كان يتسم الى بناء نظام عالمي يقوم على.[٥]

- بناء نظام عالمي قائم على قواعد التجارة الحرة.
- بناء نظام عالمي تحالفي قائم على القوة، وقدرات عسكرية تقوم بدور الردع بكفاءة.

[1] . Carlyle A. Thayer, The Trump Administration Transactional Approach to Security in the Indo-Pacific Region, Paper Presented to panel on The Balance of power and Security in the Asia-Pacific Region 25th world Congress of political science Brisbane Convention and Exhibition Centre Brisbane, July 21-25,2018. Pp.18-25

[٢] . ترامب يعلن انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس للمناخ، ١يونيو ٢٠١٧ على الموقع. https://bit.ly/22t6M9D.

[٣] . محمد كمال، مرجع سابق، ص. ٨٨

[4] . Byman, Daniel L., "Shifting U.S. Interest in th Middle East ", 2 March 2016 MARKAZ, WWW. Brookings.edu.

[٥] . مايكل جيبه مازار، ميراند بيرامب، واندر ورادين، فهم النظام الدولي، مؤسسة راند للأبحاث والتطوير، ٢٠١٦، ص. ٤٣- ٤٦.

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

- بناء قواعد القانون الدولي لحل المشكلات العالمية مثل حظر انتشار اسلحة الدمار الشامل، والتصدي للجماعات الارهابية.
- نشر الديمقراطية وبناء المعرفة. وهذا لا بد من مشاركة المؤسسات الدولية والاقليمية بما في ذلك.

١_ مؤسسات اقتصادية على رأسها منظمة التجارة الحرة العالمية (اتفاقية الجات) واتفاقيات التجارة الحرة، صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومجموعات مثل (مجموعة الثمانية، ومجموعة العسكريين).

٢_ حلف شمال الاطلسي (الناتو) والشبكة العالمية للنظام الامني الاقليمي والتحالفات الثنائية.

٣_ اعادة النظر من خلال الدور الذي تقوم به الامم المتحدة، ومن خلال المعاهدات والاتفاقيات القانونية الدولية الصادرة في الاغلب، بما في ذلك اتفاقيات جنيف، ومعاهدة حظر انتشار الاسلحة الكيماوية.[١]

ووفقا الى ذلك، نجد ان في مثل هذا النظام، تتداخل مصالح الدول بشكل طبيعي، والذي يتطلب إلى الحاجة إلى اليات لوضع النظام، ولكن ما زالت تعاني من عدة عقبات، كانعدام الثقة والتخوف من المكتسبات النسبية، والتي من الممكن ان تعرقل قدرة الدول من تحقيق مصالحها المشتركة، فلا بد ان تضع قواعد وقوانين وإعراف لتسهيل درجة التعاون، خاصة في القضايا الغير سياسية.

الخاتمة.

مما لا شك فيه ان مواقف و سياسات الرئيس الامريكي دونالد ترامب تشكل تحديا للنظام الدولي، وعلى وجه التحديد " النظام الدولي الليبرالي" الذي بدأت الولايات المتحدة الامريكية السعي إلى تشكيلة بعد الحرب العالمية الثانية، سعيا منها إلى إعطاء دور مهم للمنظمات الدولية، وحرية التجارة، ونشر الديموقراطية وبناء المعرفة، والمشاركة القوى الصاعدة هناك من يتوقع استمرار الاحادية القطبية (الولايات المتحدة الأمريكية) ويرى أخرون عودة الثنائية القطبية (الولايات المتحدة والصين)، وهناك ايضا من يعتقد ان النظام الدولي يتجه نحو تعدد الاقطاب (الولايات المتحدة الامريكية، الصين، وروسيا، والاتحاد الاوروبي، واليابان).

لقد ادت سياسات ترامب إلى عدد من النتائج يمكن رصد أهمها.

- تراجع اهمية ودور الولايات المتحدة في النظام الدولي الليبرالي، الذي ترسخ مع ظاهرة العولمة، الذي يعطي اولوية لمنطق سيادة الدولة ومصالها الوطنية. مما ادى الى تراجع دور الولايات المتحدة عن لعب دور قيادي في كثير من القضايا الدولية، منها قضايا البيئة والتجارة العالمية، والنزاعات الدولية، جعل دول مثل روسيا والصين إلى لعب دور القيادة لمليء فراغ القيادة الامريكية.
- أدى التوتر في العلاقات الأمريكية وحلفائها الى قيام بعض الدول التوجه نحو التعاون فيما بينها، وبدون الولايات المتحدة، بعد انسحابها من اتفاقيات عدة منها:
- اتفاقية التجارة الحرة عبر المحيط الهادي، وانسحابها من مجلس حقوق الأنسان، وقضايا البيئة العالمية، واتفاقية البرنامج النووي الأرياني ...الخ، مما ادى الى أحياء فكرة التعاون الإقليمي الأوروبي الذي اقترحه الرئيس الفرنسي (ماكرون) عام ٢٠١٨، والمتعلقة بأنشاء قوة عسكرية أوروبية تضم دول الاتحاد الأوروبي بدون الولايات المتحدة الأمريكية. وفي مناطق أخرى كما في الخليج العربي، والتي سعت الى تعزيز علاقاتها مع روسيا والصين.

[١] . المرجع السابق، ص-ص. ٣٢-٣٣ – انظر ايضا سامي السلامي، مرجع سابق ص. ٩٥

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

- أن تراجع القيادة الأمريكية في العالم أدى الى تحول بؤرة الاهتمام والتفاعلات من مستوى النظام العالمي الى مستوى النظام الاقليمي وفتح الباب للقوة الاقليمية لملىء فراغ الولايات المتحدة (إيران، تركيا).
- شكلت سياسات ترامب تحدي كبيرا للحلفاء، يتطلب منها التفكير جديا حول القوة الأمريكية بشكل مختلف، يضع بالحسبان مقاربته حول شعار " امريكا اولا " ويفرض عليها التكيف مع الادارة الامريكية الجديدة، وعدم بناء سياسات جديدة مكلفة، واتخاذ قرارات سيكون لها تأثيرا كبيرا على مستقبل علاقاتها مع الولايات المتحدة على المديين المتوسط والبعيد.

احتدام التنافس الأمريكي الروسي حول كثير من القضايا منها (سوريا، إيران، العراق، السوق الاوروبية). مما يعمق التناقضات الامريكية _ الروسية حول هذا المدى الواسع من القضايا يجعل من المواجه بينهما صراع وجود ومكانة، يصعب تجاوزه في المدى المنظور وفق معطياتها الراهنة، الامر الذي يدل على أن الخلافات ستستمر بينهما، ويقلص من سياسة الولايات المتحدة على التهدئة مع روسيا. وهذا ما خلفته سياسات الرئيسي الامريكي دونالد ترامب الى الأدارة الأمريكية الجديدة.

قائمة المراجع

اولا: المراجع العربية

[1] ابو بكر الدسوقي، أمريكا الترامبية.. حسابات المكسب والخسارة، السياسة الدولية، العدد، ٢١٥، يناير، ، المجلد، ٥٤، ٢٠١٩

[2] ترامب يعلن انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس للمناخ، ١يونيو ٢٠١٧ على الموقع. https://bit.ly/22t6M9D.

[3] رضا محمد هلال، اسيا والمحيط الهادي.. بين اوباما وترامب، الساسة الدولية، العدد ٢١٥، يناير، ٢٠١٩ المجلد ٥٤

[4] رضا محمد هلال، ايبيك.. مستقبل التجارة الحرة، مجلة الشروق الاماراتية، ٣ ديسمبر، ٢٠١٧

[5] رضا محمد هلال، ما لآت الانفراجية بين واشنطن وبيونج يانج، السياسة الدولية، عدد ٢١٣، ٢٠١٨

[6] سامي السلامي، ترامب والحلفاء.. تعاظم المكاسب الامريكية، السياسة الدولية، العدد ، يناير، المجلد، ٥٤، ٢٠١٥

[7] علي الجرباوي، الرؤى الاستراتيجية لثلاثي القطبية الدولية: تحليل مضمون مقارن، سياسات عربية، العدد ٣١، اذار / مارس، ٢٠١٨

[8] مايكل جيبه مازار، ميراند بيرامب، واندر ورادين، فهم النظام الدولي، مؤسسة راند للأبحاث والتطوير، ٢٠١٦

[9] حمد انيس سالم، ترامب وحسابات الصفقات في الشرق الاوسط، السياسة الدولية، العدد٢١٥، ، ٥٤، ٢٠١٩

[10] حمد كمال، ترامب ومستقبل النظام الدولي، السياسة الدولية، العدد، ٢١٥، يناير، ، المجلد ٥٤،٢٠١٩

[11] نهى ابو بكر، انتخابات الكونجرس وتأثيرها في سياسات ترامب، السياسة الدولية، العدد ٢٠٥، يناير ٢٠١٩،

[12] نورهان الشيخ، العلاقة مع روسيا.. بين الاحتواء والصراع، السياسة الدولية، العدد، ٢١٥، يناير، المجلد ٥٤، ٢٠١٩

ثانيا المراجع الاجنبية

[1] Byman, Daniel L., "Shifting U.S. Interest in th Middle East ", 2 March 2016 MARKAZ, www. Brookings.edu.

[2] Carlyle A. Thayer, The Trump Administration Transactional Approach to Security in the Indo-Pacific Region, Paper Presented to panel on The Balance of power and Security in the Asia-Pacific Region 25th world Congress of political science Brisbane Convention and Exhibition Centre Brisbane, July 21-25,2018.

[3] Fareed Zakary, The post American world (New York: w.w. Norton and company, 2008)

[4] Hung le Thu, US Vietnam relations under president Trump, the lo Institute, November 2018

[5] Keneth N. Walt "The stability of Bipolar world", Daedalus, vol, 93, No, 3, Summer 1964.

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

[6] Six challenges to US- Israel relations under Trump, Middle East Institute, access-ibleat: ht://www.mei.edu/publications / Six-challenges Us-Israel relations under Trump.
[7] Stephen Walt, keeping the world "of Balance "self Restrainaint and U.S. Foreign policy, in john Inkberry, ed., American Unrivaled: the future of the Balance power (Ithaca, NY: Cornell university press,2002
[8] The white house, National security strategy of the United States of America (Washington, DC: December 2017) at. https: // google/Cqftz v.

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.